اليوم كان امرؤ ص ١٤ القيس بن حجر بعد مهلهل ومهلهل خالُه وطرفة وعبيد وعمرو بن قميئة والمتلمس فى عصر واحد. وكان من الشعراء من يتألّه فى جاليته ويتعنّت فى شعره ولا يستبّهر بالفواحش ولا يتهكم فى الهجاء ومنهم مَنْ كان ينعى على نفسه ويتعّر ومنهم امرؤ القيس والأعشى وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام فى هذا الفن وكان جرير مع إفراطه ف يالهجاء يعف عن ذكر النساء كان لا يُشبّب إلا بامرأة يملكها. قال ابن سلام فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيمها ومآثرها استقلّ بعض العشائر شِعْرَ شعرائهم وما ذهب مِنْ ذكر وقائعهم وكان قومٌ قلت وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمنْ له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواة بعدُ فزادوا فى الأشعار وليس يُشكِلُ على أهلِ العلم زيادة ذلك ولا ما وضع المولّدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجلُ من أهل بادية مِنْ ولد الشعراء أو الرجل ليس مِنْ ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال .